

## مَنْ يتحمَّلُ مسؤولية بناء العراق؟؟

2018-08-16 شبكة النبا

الإنسان الناجح هو الذي يحرص على بناء نفسه بنفسه، فلا يترك شؤونه بأيدي غيره من حيث الإدارة والتنفيذ، لا يعني هذا عدم الاستفادة من خبرات الآخرين، لكن عندما تتحول المساعدة في بناء النفس والبيت والوطن إلى حالة ابتزاز واستغلال، حينذاك لا خير فيها، وعلى مستوى الدول وبنائها، عانى العراق كثيرا من هذا الأمر، حيث غالبا ما تتغلف المساعدات والمبادرات الخارجية بالطمع وبأهداف تعود بمصلحة هؤلاء المبادرين للبناء، فيما يُحرّم العراقيون من ثروتهم وخيرات بأساليب كثيرة، من ضمنها استغلال ثرواته وشعبه وشبابه بأساليب مرفوضة، منها زج الشباب في مختلف دروب الانحراف، من خلال غسيل الدماغ وإدخال الأفكار الفُضَّة والثقافات المنافية لثقافتنا ونواميسنا وأخلاقنا وقيمنا أيضا.

لذلك لابد أن ينهض العراقيون بهذه المهمة الكبرى، ويتصدون بأنفسهم لقضية بناء بلدهم ماديا وثقافيا، عمرانيا وأخلاقيا، ولا يسمحوا للآخرين من أصحاب الأجندات المشبوهة بالتدخل في هذا، فلا فائدة بالسماح لأعداء العراق بالتدخل في قضية البناء المادي والفكري، لأن ظاهر ما يطرحه الأعداء جيدا في شكله، لكنه يضمّر في جوهره أعمالا استغلالية كبيرة تهدف إلى تدمير البنية الفكرية الأخلاقية للمجتمع العراقي وخصوصا شبابه، لذلك من الأفضل دائما أن يقوم العراقيون بأنفسهم في عملية بناء بلدهم وترميم وتطوير قدراتهم في كل المجالات.

يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله) في كتاب (من عبق المرجعية):

(يجب علينا أن نقوم بدور مسؤولية بناء العراق، فإن مسؤوليتنا كبيرة وواسعة وبحاجة إلى جهود كثيرة وكثيرة).

ومن بين أهم المعنيين بعمليات البناء الكوادر العلمية الجامعية والخبراء والمثقفين، على أن يبادر

بذلك جميع التخصصات التي يمكنها إبداء أعمال البناء والتطوير، على أن يتم ذلك بأيدي العراقيين أنفسهم وعقولهم، حتى لا يحتاج العراق إلى غيرهم، ممن يبدي حرصه على بناء العراق، لكنه في الحقيقة يخطط لنهب وسلب خيرات البلاد وثرواتها، وبات العراقيون حتى البسطاء منهم على علم ومعرفة بأهداف أولئك الذين ينظرون للعراق وشعبه وثرواته على أنهم كعكة يجب أن يتقاسموها بالتفاهم فيما بينهم وعقد الصفقات السرية بل وصل بهم الأمر إلى الإعلان في وسائل الإعلام عن أهدافهم الخبيثة بخصوص العراق.

فإذا تصدى العراقيون لعمليات البناء في المجالات العمرانية والفكرية بأنفسهم، سوف تضيع فرصة نهب الثروات العراقية على أيدي المتربصين به، لهذا يطالب سماحة المرجع الشيرازي بأن يلتزم العراقيون هذه المهمة بأنفسهم.

إذ يقول سماحته: (على طريق بناء العراق الجديد... تعقد آمال كبيرة على الجامعات، بأساتذتها الأكارم وطلبتها الأماجد، أن يقوموا بمهمتهم الأساسية بإغناء الأمة بخيرة الخبراء والمثقفين الملتزمين، في جميع التخصصات، لكي لا يحتاج هذا الشعب الأبى إلى غيرهم).

## الطامعون بالعراق يحبون أنفسهم

من الواضح أن هناك من هو طامع بالعراق وثرواته، لذلك يسعى لاختراقه ثقافياً وتدمير هويته الخاصة حتى تسهل السيطرة على الشعب من خلال فرض الثقافة الأخرى التي تسعى لتغيير القيم الضامنة لحاضر ومستقبل العراقيين، لهذا تجد هؤلاء على استعداد دائم لتولي الاقتصاد العراقي وتسييره وتوجيهه مثلما يريدون وبحسب مصالحهم لا بحسب مصالح العراقيين، لكن كيف يمكنهم السيطرة على الاقتصاد ومن ثم إخضاع المنظومة السياسية والثقافية والإعلامية لصالح أهدافهم.

تُرى لماذا يعلنون عن استعدادهم لبناء العراق، ولماذا يقولون إن الشعب العراقي يهمهم كثيراً؟! في الحقيقة السبب واضح لمن يمتلك بعض الذكاء والحنكة من العراقيين، إنهم في كل الأحوال لا يحبون سوى أنفسهم، لأنهم طامعون بخيراته، وهذا السلوك بالغ الوضوح للجميع، لذا يتساءل سماحة المرجع الشيرازي (هل هم يحبون العراق والعراقيين؟)، كلا بالطبع إنما هم يحبون مصالحهم

ويسعون لتحقيقها بكل الأساليب المتاحة وغير المتاحة لهم، وهذا ما يوجب على العراقيين (النخب) وغيرهم، التنبه بقوة لهذه الأساليب الناعمة ومقارعتها بقوة وفضحها وعدم السماح لها بالتدخل في الشؤون العراقية مما يعني العراقيين حصراً.

يقول سماحة المرجع الشيرازي مخاطباً العراقيين:

(غيرنا وغيركم وغير العراقيين من الآن ومن قبله يتجهزون لأن يكونوا هم الذين يتولون اقتصاد العراق، وثقافته ونشاطاته، فهل هم يحبون العراق والعراقيين؟ كلا، هم يحبون أنفسهم).

إن هؤلاء الطامعين بالعراق يخططون لإدخال الفساد في البنية العراقية، في السياسة والمجتمع، وتوسيع المجالات التي يمكن من خلالها تدمير الفكر الشبابي، من خلال محاولات الإغواء السرية والعلنية، وعبر جميع الوسائل، خصوصاً ما تقدمه العولمة وأدواتها في هذا المجال كي ينحرف الشباب، وينشغلون بالتوافه وصغائر الأمور، وخاصة القضايا المادية واللهو والموضة وكل ما من شأنه أن يلهي الشباب عن أهدافهم ويجردهم من أصالتهم.

يقول سماحة المرجع الشيرازي:

(هم يأتون إلى العراق في المستقبل بالفساد وبلغة الفساد، هم يأتون إلى العراق في المستقبل بإغواء الشباب وحرّف أفكارهم عن أصول الدين، وأحكام الشرع المبين، وعن أخلاق الإسلام وآدابه).

## توحيد الصفوف وجمع الكلمة

يطرح سماحة المرجع الشيرازي خطوات عملية للبناء، وليس أمنيات أو تصريحات كما يفعل بعض الساسة، فهناك وفق رؤية وطرح سماحة المرجع الشيرازي خطوات عملية تتمثل بإنشاء مجالس متخصصة تعمل من أجل مستقبل العراق، لكي تدرس الأوضاع والشؤون العراقية بدقة، على أن يتم تأسيس لجان مختلفة التخصصات يكون دورها متنوعاً في عمليات البناء، وكل يقوم بدوره كما

أأب؁ لآكون النأآة آوففر آمع آآآاء الشعب؁ وآصوصا الآءماء الأساسية؁ ومن ثم آطوفر الوعى والآقافة والقدرة على الآفاعل الآاء فى البناء فى شقآه المادى والفكرى؁ على أن آآنوع أعمال آلك اللآان ولا أصح أن آكون مآشابهة فى أهدافها ونشاطاتها.

كما نلاحظ ذلك فى قول سماآة المرآع الشىرازى:

(من الضرورى أن آنشأ مآالس من أجل مسآقبل العراق؁ بآآة آدارس أوضاع الشعب العراقى؁ وآؤسس لآان ذات مهام وآآصصاء مآآلفة؁ بآآ آعطى آآآآاء آذا الشعب؁ آون أن أفرآر أحد بأن آناك آهات أخرى قامآ بآأسس لآان مآشابهة).

إن آذا الهدف المصبرى الكببر؁ لا أمكن أن أآآقق من آلال إآارة الآفرقة والآفنن ببن المآونات العراقىة؁ فالآناآر وإآارة الآناقضاء ببن أبناء الشعب الواحد هو أحد أهم وسائل أعداء العراق كى لا آكون لآبهم فرصة آقآقآة لبناء بلادهم؁ لذلك أكمنا الآل المآالى الصائب وفق رؤآة سماآة المرآع الشىرازى من آلال هدف أساس وبالأ أهمآة؁ وهو أن أآوآ المؤمنون فى الكلمة والصفوف وأن لا أمنآون أعداهم الفرص الآى آمكنهم من اسآآلال آروآهم وآمزآق بلادهم وآآمفر آقافتهم؁ كل آذا سآكون من السهل للأعداء القآام به إذا نآآآ آطهم فى زرع الفرقة والأآقآاء ببن أبناء العراق المؤمنبن.

أما فى آال آنبه العراقىون لآطآ وأفعال من لا أربف الآآر لهم؁ وأرفرضون الآآآل فى شؤونهم؁ وأعآمآون على قآراتهم ومؤهلاتهم وأنفسهم؁ من آلال العمل بآكمة وآنكة ومآآبرة؁ مع نبذ كل ما من شأنه أن أآآر الآفنن والأآقآاء فىما ببنهم؁ فإن هزآمة الأعداء سوف آكون مآآقة؁ وأن بناء العراق سوف أآم بعقول وأفء عراقىة وبقرار عراقى مسآقل أشارك فى صآاآته وصنعه العراقىون المآوآآبن فى كلمآهم وصفوفهم؁ مع عدم الآهاون والآفرآط.

كما أعلان ذلك سماآة المرآع الشىرازى فى قوله:

(أأعو المؤمنبن الكرام فى العراق العزفز إلى آمع الكلمة وآوآفف الصفوف ومواصلة الأعمال

بالحكمة والحنكة والمثابرة، ونبذ كل ما يمكن أن يؤدي إلى التهاون والتفريط).